البيوت وقيل ان ذلك كان يوم الفتح وبه استشهد ابو حنيفة على ان مكة
فتحت عنوة لا صلحا **وكان الله** اي المحيط بالجلال والاكرام ازلا وابدا وقرا
بما يعملون ابو عمرو بالياء التحتية اي الكفار والباقون بالتاء الفوقية
اي انتم **بصيرا** اي محيط العلم ببواطن ذلك كما هو محيط بظواهره ولما
كان ما مضى من وصف الكفار يشمل كفار مكة وعجزهم عنهم بسبب
كفهم النبي صلى الله عليه وسلم والمومنين عن البيت الحرام بقوله
تعالى **هم** اي اهل مكة وحدهم لا غيرهم **الذين كفروا** اي اوغلوا في هذا
الوصف ببواطنهم وظواهرهم **وصدوكم** زيادة على كفرهم في عمرة
الحديبية **عن المسجد الحرام** اي منعوكم الوصول الى مكة نفس المسجد
والكعبة للاحلال مما انتم فيه من شعائر الاحرام بالعمرة روى الزهري
عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم كل منهما
يصدق حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة
البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل
وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذي الحليفة قلد الهدي واشعره
واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان
اتاه عينه الخزاعي وقال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا
لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان
اميل على ذراري هولاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان
قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا تكن عنقا قطعها الله او ترون
ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله

انما

انما جيت عامدا لهذا البيت لا نريد قتال احد ولا حربا فتوجه له
فمن صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفروا قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا
ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة
الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال
الناس حل حل فالحت فقالوا خلات اي حرنت القصوى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم
الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها
ثم زجرها فوثبت قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل
الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم تلبث الناس ان نزحوه وشكا
الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطا
رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي صلى
الله عليه وسلم فنزل في البير فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش
لهم بالري حتى صدروا فبينما هم كذلك اذ جا بديل بن ورقا الخزاعي
في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر
بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية ومعهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت الحرام فقال النبي صلى الله عليه
وسلم انا لم نجي لقتال احد ولكنا جينا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم
الحرب واضرت بهم فان شاوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس
فان اظهر فان شاوا ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد
جموا وان ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفرد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)